العنوان الأصلي للمسرحية .

THE STRONGER

By

August Strindberg

Eight Famous Plays of Strindberg

Duckworth

5562

شخصيات المسرحية

السيدة س ممثلة متزوجة

الآنسة ي ممثلة غير متزوجة

خادمة

★★★

« نص المسرحية »

المنظر : (ركن من مقهى للسيدات في ستوكهولم ، في — الثمانينات من القرن التاسع عشر . منضدتان من الحديد المطـــروق أريكة ذات ظهر وبضعة مقاعد .

الآنسة « ى » جالسة وأمامها على المنضدة نصف زجاجة بـــيرة ، تطالع مجلة أسبوعية مصورة تستبدل غيرها بها بين حين وآخر .

السيدة « س » تدخل لابسة قبعة شتوية ومعطفا وتحمل سلة يابانية مزركشة)

السيدة س : أهلا ياعزيزتى ميلى « Milie » كيف حالك ؟ أتجلسين هنا وحدك في اليوم السابق لعيد الميلاد كأى غرباء ؟ .

(الآنسة« ى » ترفع نظرها من مجلتها وتومئ ثم تواصل القراءة)

السيدة س : أتعلمين أنني أشعر بالحزن حقا اذ أراك وحيدة.. وحيدة في مقهى ، وفي مثل هذا اليوم بوجه أخص . ان هذا يحزننى كما حزنت مرة في

باريس حين رأيت حفلة قران في أحد المطاعم. كان العريس يقرأ جريدة فكاهية والعروس تلعب البلياردو مـــع الشهود. نقلت لنفسى يا ويحى، بمثل هذه البداية كيف ستجرى الأمور ــ وكيف ستنتهى؟ . . كنت ستقولين انه كان هو يلعب البلياردو يوم قرانه وكانت هى تقرأ جريدة فكاهية يوم قرانها. ولكن هذا ليس نفس الشيء.

(تحضر خادمة فنجالا من الشوكولاته للسيدة « س » ثم تخرج) .

(السيدة « س » تتناول بضع ملاعق من الشوكولاته ثم تفتح سلتها وتستعرض بعض هدايا عيد الميلاد) .

السيدة س : الآن يجـــب أن تشاهدى ما اشتريته لأفراخى الصغار . (تخرج دمية) انظرى إلى هذه . انها لليزا أترين كيف تستطيع أن تدير عينيها وتلفت رأسها أليست جميلة ؟ وهذا مسدس لعبة لمايا .

(تحشو المسدس وتطلقه صوب الآنسة « ى » فيبدو عليها الفزع) .

السيدة س : أفزعت؟ أظننت أننى كنت سأطلق النار عليك؟ الحق أننى لم اكن أتصور أنك تظنين بى ذلك.

لو كنت أنت التى تطلقين النار على أنا لما كان ذلك غريبا، لأننى مهما يكن الأمر ، وقفت في طريقك بالفعل ، وأنا أعلم أنك لن تنسى ذلك أبدا .. ولو أننى كنت بريئة تماما . . أنت مازلت تظنين أننى دسست لك لاخراجك من المسرح الكبير ولكننى لم أفعل ذلك . لم أفعله مهما بالغت في الظن بأننى فعلته ، لافائدة من الكلام فأنت مصرة على أنــه أنا . . (تخرج خفين مطرزين) وهذان لفتاى العجوز، عليهما زهور الخزامى التى طرزتها بنفسى . الواقـــع أننى أكره الخزامى ولكنه يحب أن يراها على كل شيء.

(الآنسة « ى » تتطلع والسخرية والاستغراب في وجهها) .

السيدة س : (تضع يدا في كل خف) انظرى كم هى صغيرة أقــدام بوب . اليست كذلك ؟ وينبغى لك أن تشاهدى الطريقة الخلابة التى يمشى بها .. .انك لم تريه أبدا بالخف . أليس كذلك ؟

(الآنسة « ى » تضحك) .

السيدة س : انظرى . سأريك . (تجعل الخفين يمشيان على

المنضدة فتضحك الآنسة « ى » مرة أخرى) .

السيدة س : ولكنه عندما يغضب ، انظرى ، يدق بقدمه هكذا . « هؤلاء البنات اللعينات اللاتى لايحسن صنع القهوة أبدا ! اللعنة ! هذا الأبله الغبى لم يحسن قص ذبالة المصباح » وإذ ذاك يندفع الهواء من تحت الباب فتبرد قدماه » يا للجحيم ، أكاد أتجمد ، والحمقى الملاعين لا يستطيعون حتى الابقاء على الفرن مشتعلا (تمسح نعل أحد الخفين في باطن الآخر . الآنسة « ى » تقهقه) .

السيدة س : ومن ثم يجئ إلى البيت ويضطر إلى التفتيش عن خفيه اللذين أزاحتهما مارى تحت المكتب . . . حسن ، أظن أنــه ليس من الصواب أن تتندر الواحدة على زوجها بمثل هذا . انه حلو على كل حال ، وزوج طيب عزيز . كان يجب أن يكون لك زوج مثله ياأمليا . مم تضحكين ؟ ما هى المسألة ؟ آه ؟ ثم اسمعى ، أنا أعلم أنه مخاص لى . نعم أعلم هذا . لقد أخبرنى بنفسه — علام تضحكين — اننى عندما كنت في جولة النرويج جاءت تلك البشعة فردريكا وحاولت أن تغويه .

أتتصورين شيئا أشنع من هذا ؟ (سكوت) كنت سأقلع لها عينيها لو أنها حامت حوله وأنا هناك . (سكوت) ــ أنا مسرورة لأن بوب هو الذى أخبرنى بذلك بنفسه ، لكيلا أسمعه من مجرد الشائعات . (سكوت) والواقع أن فردريكا لم تكن الوحيدة . لا أستطيع أن أعرف لماذا . ولـــكن كل نساء الفرقـــة يبدو أنهن مجنونات بزوجى . لا بد أنهن يعتقدن أن مركزه يتيح له بعض الرأى في اختيار أعضاء الفرقة . ولعلك أنت نفسك جريت وراءه ؟ أنا لاأثق فيك إلى حد كبير ، ولكنى أعلم انه لم ينجذب اليك أبدا ، وانك كنت على الدوام وكانك تحملين بعض النقمة عليه ، أو هذا ما أحسست به (سكوت. تنظر كل منهما إلى الأخرى بتحفظ) .

السيدة س : تعالى واقضى عشية الميلاد معنا الليلة يا أمليا ــ لمجرد أن تثبتى أنك لست مغيظة منا ، أو منى على أى حال . لست أدرى لماذا ، ولكن يبدو أن من المحزن بوجه خاص ألا أكون صديقـــة لك . لعل ذلك لأننى وقفت فعلا في طريقك

تلك المرة . . (ببطء) أو.. أنا لا أدرى . .
الحق أننى لا أدرى قط لم هذا .
(سكوت . الآنسة « ى » تحملق في دهشة في
السيدة « س ») .

السيدة س : (مفكرة) كان الأمر في غاية الغرابـــة عندما بدأنا نتعارف. أتعلمين أننا عندما التقينا أول مرة فزعت منك، فزعت إلى حد أنني لم أجرؤ على أن أرفع بصرى عنك . ورتبت غدواتى وروحاتى بحيث أكون قريبة منك. لم أجسر على أن أكون عدوتك وبذا أصبحت صديقتك . ولكن عندما كنت تأتين إلى بيتنا كان يساورنى دائما شعور بعدم الارتياح ، لأننى لاحظت أن زوجى لم يحببك ، وكان هذا يضايقنى ، كما يفعل الثوب غير المناسب . بذلت غاية جهدى في أن أجعله لطيفا معك، ولكننى لم أفلح ــ حتى تمت خطبتك، وزذ ذاك صرتما صديقين حميمين حتى لقد بدا في أول الأمر أنك لم تجرئى على اظهار مشاعرك الحقيقيــــة الا في ذلك الوقت ــ عندما كنت تشعرين بالأمان . وبعدها ــ دعينى أر ما احدث ــ لم تتملكنى الغيرة ــ هــذا غريب . وانى

لأذكر يوم العماد . حين كنت أم طفلنا في المعمودية ، لقد أوعزت اليه أن يقبلك ففعل ، وأصابك ارتباك شديد . . والواقع أنني لم ألحظ ذلك في حينه . . بل ولم أفكر فيه فيما بعد . . لم أفكر فيه قط حتى الآن (تنهض فجأة) لماذا لا تقولين شيئا ؟ انك لم تنطقى بكلمة كل هذا الوقت . واكتفيت بأن تدعيني أواصل الكلام . جلست هناك ، وعيناك تستفرغان مني كل هذه الأفكار التي كانت مستقرة في باطني كالحرير في الشرنقة — أفكار . . أهى أفكار خاطئة ؟ دعيني أفكر لماذا فسخت خطبتك؟ لماذا لم تجيئي إلى بيتنا أبدا بعـــد ذلك ؟ لماذ الا تريدين أن تجيئي الينا الليلة ؟

(الآنسة « ى » تأتى بحركة ، كما لو كانت تهم بالكلام) .

السيدة س : لا ، لا حاجة بك الى أن تقولى أى شيء لأننى أدرك الأمر كله الآن .

كان ذلك هو السبب اذا ! . نعم نعم ، كان هذا هو السبب ، لقد تكاملت كل أجزاء الصورة

الآن ، يا للخجل ، هذه هي المسألة . لن أجلس معك الى نفس المنضدة . (تنقل حاجياتها الى المنضدة الأخرى) هذا هو السبب في أنى أطرز الخزامى ، التى لا أحبها ، على خفيه — لأنك تحبين الخزامى (تاقى با لخفين على الأرض) هذا هو السبب في حملنا على قضاء الصيف على شاطئ البحيرة ، لأنك لا تطيقين ساحـــل البحر . هـــذا هو السبب في أن ولدنا سمى اسكيل « Eskil » لأنه كان اسم أبيك . هذا هو السبب في انه كان على أن ألبس نفس ألوانك ، وأقرأ نفس كتبك وآكل الاطباق التى تحبين وأشرب ما تشربين — كالشكولاتة مثلا . هذا هو السبب أوه ، يا الهى انه لمريع أن أتصوره ، مربع . كل شيء . كل شيء جاءنى منك ، حتى انفعالاتك. توغلت روحك في روحى كما تتوغل الدودة في التفاحة فتأكل وتأكل ، وتنخر ، حتى لايبقى شيء غير القشرة ولبابة — ضئيلة سوداء . أردت أن أهرب منك ولكننى لم أستطع . كنت هناك كالحية ، عيناك السوداوان تبهرانى . كلما نشرت جناحى حطّانى الى الارض . أرقد

في الماء وقدماى موثقتان ، وبقدر ما أكافح بذراعى أهبط ثم أهبط حتى أصل إلى القاع ، حيث ترقدين متربصة كالاخطبوط الضخم لتنشبي في مخالبك وهأنذا الآن هنا . أوه ، لشد ما أكرهك ! أكرهك ، أكرهك ،وأنت تقنعين بالجلوس هناك صامتة هادئة غير آبهة ، لا يعنيك أن يكون القمر هلالا أو بدرا ، أن يكون في عيد الميلاد أو في منتصف السنة ، أن يكون غيرك من الناس سعداء أو تعساء . انك لا تعرفين كيف تكرهين أو تحبين .

أنت تكتفين بالجلوس هناك بلا حراك كالسنور أمام جحر الفـــأر . لا تستطيعين أن تخرجى فريستك ، ولا تستطيعين أن تتبعيها ، ولكنك تستطيعين انتظارها حتى تمل . ها أنت هنا جالسة في ركنك - أتعلمين أنهم أطلقوا عليه مصيدة الفيران بسببك - تطالعين الصحف لترى ما اذا كان أحد ما قد أحاق به الدمار أو التعس أو طرد من الفرقة . هنا تجلسين لتقيسى حجم فرائسك وتزنى فرصك - كما يفعل الربان في حطام سفينته يترقب انتشالها. (سكوت) مسكينة

يا امليا ! أتعلمين أنني لاأستطيع أن أجد مزيدا
من الأسف عليك . أنا أعلـــم أنك تعيسة ،
تعيسة كمخلوق جريح ، وشريرة لأنك جريح.
ليس في وسعي أن أغضب منك. كنت أوثر ذلك
، ولكني لا أستطيع لأنك قبل كل شيء انسانة
صغيرة . . وأما عن علاقتك مع بوب فانها لا
تقلقني في شيء قل أو كثر .لماذا تهمني؟ واذا كنت
أنت أو غيرك قد علمني شرب الشكولاتة فما
هو الفرق؟(تشرب ملعقة في اختيال) والشكولاتة
مفيدة جدا على كل حال .واذا أنا تعلمت منك
كيف البس فهذا خير ! فهذا انما يتيح لى قبضة
أقوى على زوجي ، ولقد فقدت أنت ما كسبته أنا .
نعم ، فالواضح من شواهد مختلفة انك قد فقدته
الآن . كان قصدك بالطبع أن أنسحب ، كما
فعلت أنت ذات مرة وما زلت تندمين عليها حتى
الآن . ولكني لن أفعل ذلك . كوني على ثقة .
فعلى المرء الا يكون ضيق العقل كما تعلمين .
ولم لا يتطلع أى انسان غيرى إلى ما في يدى؟
(سكوت) ربما يا عزيزتى ، اذا ما أخذ كل
شيء في الاعتبار ، أكون أنا الأقوى في هذه

اللحظة . أنت لم تنالى منى شيئا قــط . وانما أعطيت . . . من ذات نفسك . والآن كاللص في جنح الليل ، عندما استيقظت ظفرت أنا بما خسرته أنت . لماذا اذن يصبح كل شيء تمسينه تافها عقيما ؟ أنت لا تستطيعين الاحتفاظ بحب رجل بكل خزاماك ونزواتك ، ولكننى استطعت. لم تستطيعى أن تتعلمى فن الحياة من كتبك ، ولكنى تعلمته . أنت لم تحملى باسكيل صغيرا مع أن ذلك كان اسم أبيك . (سكوت) ولماذا ــ تلتزمين الصمت ، في كــل مكان وزمان ؟ نعم ، كنت أظن ذلك نوعا من القوة ، ولكن لعــل سببه انه ليس لديك ما تقولين ، لأنك لاتقوين على التفكير في شيء . . (تقوم فتلتقط الخفين) الآن أنــا ذاهبة الى البيت ومعى الخزامى ، خزاماك أنت . . لم تستطيعى أن تتعلمى من الغير . لم تستطيعى أن تنحنى فانقصفت كالعود الجاف .أما أنا فلا ، شكرا لك يا أمليا على كل دروسك الطيبة . شكرا لأنك علمتنى كيف أحب زوجى ، أنا الآن ذاهبة الى البيت . . . اليه . . (تخرج) .